العلامة الشامي ومواقف لا تنسى

أحمد يحيى الديلمي

"المسئولية لا تقتصر على من كان في كرسي الوزارة، الواجب يحتم علينا أن ننهى عن المنكر وإن كنا خارج نطاق المسئولية، ما يخيفني أن الفساد تحول إلى ظاهرة مألوفة عمقت الانحرافات السلوكية ووصلت بالبعض إلى حد الغباء والتنكر للرؤية الدينية ومرتكزات المنهج الإلهي وهذا دليل على الغرور والكبر."

<، من أعماق النفس المحكومة، ومن رفوف الذاكرة المجروحة أكتب هذه الكلمات البسيطة المتواضعة عن علم شامخ من أعلام هذا الوطن، وقطب من أقطاب العقيدة والدين، إنه العلامة المجدد المجتهد أحمد محمد الشامي نجم أفل من سمائنا لم يكتمل ولم نحس بتوهجه في حياتنا إلا عند غيابه وحتى لا يغيب وهج حضوره في حياتنا سأستعرض بعض مواقف الرجل بدءاً بتلك الصرخة المدوية التي تفرد به عن غيره فرفض البقاء في كرسي وزارة الأوقاف وهي غارقة في الفساد، قدم استقالته الشهيرة وشرح فيها الاختلالات وأعمال الفساد والأساليب المقززة لنهب أراضي الأوقاف بطرق مريبة تجاوزت كل شيء وفاقت كل حد وختم الاستقالة ببيت الشعر المشهور.
ولو كان رمحا واحدا لاتقيته..ولكنه رمح وثان وثالث.
اعتقد المرحوم أن في الملمح ما يكفي لحث صناع القرار على زجر العابثين ومنعهم من العبث بأموال الأقواف والإصرار على مخالفة إرادة الواقفين لكن هذا لم يحدث فالصرخة ذهبت أدراج الرياح ولم تحرك ساكناً.
لم يدرك أن النهب ممنهج وأن هناك نزعات بشرية منحطة تصر على العبث بكل شيء إلى حد أن البعض يتعمد الكذب على الله سبحانه وتعالى يوظف الدين وأحكامه لتبرير النزعات المشبوهة وشرعة الفساد الأخلاقي.
ومع أن المرحوم كشف المستور إلا أن بقاء الحال كما هو عليه ظل يؤرقه ، قلت إلا يكفى أنك ابتعدت عن موقع الشبهة، اعتلى وجهه العبوس وأجاب:
المسئولية لا تقتصر على من كان في كرسي الوزارة، الواجب يحتم علينا أن ننهى عن المنكر وإن كنا خارج نطاق المسئولية، ما يخيفني أن الفساد تحول إلى ظاهرة مألوفة عمقت الانحرافات السلوكية ووصلت بالبعض إلى حد الغباء والتنكر للرؤية الدينية ومرتكزات المنهج الإلهي وهذا دليل على الغرور والكبر.
★أول مرة التقيت فيها العلامة أحمد محمد الشامي عندما كان محافظاً لمحافظة إب خلال عقد الثمانينات من القرن المنصرم، كنت يومها أعمل مرافقا إعلامياً لنائب رئيس الجمهورية آنذاك المرحوم القاضي عبدالكريم عبدالله العرشي.
عندما طلب مني القاضي العرشي الاستعداد لتسجيل كل ما يدور في اللقاء والتركيز بشكل خاص على كلام المحاف ظ العلامة الشامي، لا أخفي أني فوجئت لأول مرة أسمع شخصاً في موقع المسئولية ينتقد سياسة الدولة بشجاعة ووضـوح، بـدأ حديثه بتوجيهٍ السؤال إلى القاضي العرشي باعتباره نائباً لرئيس الجمهورية فقال إلى متى ستستمر هذه الحرب العبثية تصور أني المسئول الأول في هذه المحافظة الملتهبة لا أعلم شيئاً عن هذه الحروب شأني شأن أي مواطن، بم أنا أرفض بشكل مطلق مواجهة الشر بالشر وإخماد النار بالنار هذه أساليب فاشلة تفاقم الأحقاد وتضاعف الضغائن وتوسع نطاق الكراهية، بالمقابل تبقي المواطن حبيس القلق يخاف الغد وما يحمله من أشياء مجهولة تؤرق حياته، لا أخفيكم بدأنا نحس بوجود مستفيدين من هذه الحرب يعملون على توسيع نطاقها وإطالة أمدها وهذا واضح من إصرار البعض على استحضار موروثات الـصراع وتسقط الهفوات والأخـطـاء من يهيجون مشاعر العداء ويخلقون مناخات غير سوية تضاعف الاحتقانات وتزيد حالات التوتر وتدفع الكثيرين إلى مجاهل الانحراف والسير في الدروب المظلمة لتصبح الحرب الخيار الوحيد.
هل يمكن أن تلتقى الإرادات الوطنية الصادقة وتتفق على برنامج وطني شامل يسهم في اقتراح المعالجات المسؤولة لكافة القضايا والمشاكل العالقة وصولاً إلى إنهاء الانقسامات وتقريب وجهات النظر بدلا من هذا العبث والدمار الممنهج.
كم أتمنى أن نرتقي جميعاً إلى مستوى المسئولية لنسهم في ترجمة مواقف إنسان يكون معها المسئول في استقطاب المشاعر وتوجيه السلوكيات العامة باتجاه بناء دولة النظام والقانون والعدل والمساواة عندما يحس المواطن بوجود الدولة القوية وأنه متساوٍ مع الآخرين في الحقوق والواجبات وأن لا أحد فوق القانون والنظام، عندها من السهل التأثير عليه واستقطابه إلى حظيرة المواطنة الصالحة.. وهذا الأمر يستدعي أن يكون المسئول قدوة وأن يبتعد عن المواقف الأرتجالية والآفاق الضيقة للقبيلة والكيان السياسي والمصلحة الذاتية، في هذه الحالة من السهل إقامة العثرات والتغلب على الاختلالات.
توقف عن الكلام وأطال النظر إلى القاضي العرشي وكأن الأخير عرف السبب ابتسم وقال:
«بالنسبة لموضوع الحرب فما المسئول عنها بأعلم من السائل» شاءت الأقدار أن أنتظم في حلقة الدرس التي كان المرحوم يقيمها في الجامع الكبير بصنعاء في تلك الأثناء تعرفت على دوحة العلم الإلهي وجذوة المعارف النبوية، وبلغ أعلى منزلة في علم الكلام من أول يوم جلست إليه استهل الدرس بدعاء طويل اختتمه قائلا:
«اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم.. وأكرمنا بملكات الفهم»
بعد ذلك استوعبت أسلوبه في التدريس والتعاطي مع المسائل الفقهية بمرونة وانفتاح قـام يرفض الانـغـلاق والتقليد الأعمى.. يتعامل مع النصوص بالمنطق والعقل وحسن التدبر فيبحث عن الدليل القاطع، يتمسك به حيثما وجده إذ طالما سمعته يقول أن الخطورة الكبرى تكمن في عالم الدين عندما يتعصب لرأية أو الذي تستند معرفته للدين إلى قرأءة خاطئة هذا الأمر يسقط موانع الالتزام الذاتية ويكون التأثير السلبي فادحاً في نطاق الأتباع والمقلدين أو تلوثت أفكارهم بسموم التعصب لنفس الفكر فإنها تكون مدعاة لإثارة الفتن مما دونته عن المرحوم قوله عن الاختلاف:
«اعتبر الإسلام الاختلاف من السنن الإلهية الثابتة، قال تعالى «ولـو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين)
في الآيـة دلالـة على رؤيـة حضارية هدفها تحفيز البشر على التفكير والإبداع والتنافس الجاد لبناء الحياة،وفق هذه الرؤية المنهجية تحددت الأحكام الإلهية ووضعت الآليات والبدائل التي ألهمت البشر بكيفية التعامل معها وأوجـدت البواعث التي تجعل كل إنسان يستشعر المسئولية تجاه نفسه وتجاه العقيدة وتجاه البشر المحيطين به للتأكيد على أن كل إنسان مكلف بدور حيوي وعليه أن يحدد طبيعة حضوره في الحياة ويختار موضعه في سلم التطور الاجتماعي، لذلك أمده الخالق سبحانه وتعالى بطاقات ذاتية وقدرات فكرية وشعورية وحواس إدراكية تجعله على بصيرة من أمره قادرا على تحديد موقعه في الدار الآخرة.
رحـم الله العلامة المجتهد الـورع أحمد الشامي، فلقد كان نموذجاً للعالم الناجح والسياسي الصادق الذي استوعب ضرورة التغيير وسار في ركبه لم يغتر بالمكانة ولم تستعمره المناصب فعاش حياة هانئة وكانت له مواقف وطنية واضحة اتسمت بالشجاعة والحكمة وحسن القول وكان لها أثرها البالغ في كافة الميادين الحياتية، وأخـيراً أتقدم بأصدق العزاء والمواساة للدكتور مأمون وإخوانه ولكل طلبة الفقيد ومحبيه.
(إنا لله وإنا إليه راجعون).

ربيع الشراكات الملتبسة

أحـمـد الشرعبي

"إن اختلاف الظروف والأزمنة والرجال سنة كونية لا تستثني شعبا أو وطنا أو دولة لكن القيم الحياتية - الخيرة والشريرة- تظل على حالها إذ يبقى الفساد فسادا سواء مورس في عهد النظم السابقة أو انتقلت مسؤولية ممارسته إلى أولياء يتعبدون الله الليل وأطراف النهار."

الناس هنا - في هذه العوالم المطمورة بأطول وأعقد نكبة في تاريخها المعاصر- لا تنبع مواقفهم السياسية من المبدأ العام لكنهم - والأصح معظمهم - ينطلقون في توصيفهم للمبادئ من مستوى علاقتها المباشرة بمصالحهم الذاتية والسياسية.
هذه إشكالية تحد من تأثير القيم الخيرة على بناء المجتمعات السوية وهي تساعد على استشراء الظواهر الأنانية الكابحة فرص رقي وتطور ومدنية الإنسان والدولة والشعب.
نأخذ الشاهد أو المثال من الحالة العربية بحكم القرب أو المعايشة ولا تعوزنا الحاجة لإثبات تغولها الواضح في أقطار إسلامية منها الثائرة من أجل النكوص وفيها الكامن في ثنايا الغيب.
نحن لا نتحدث عن الخير والشر إلا بمقدار ما تكون عليه حاجات المنظر أو النخبة أو الحزب.
خذ مثلا موضوع الـشراكـة كعنوان عريض ترفعه الاغلبيات الحزبية حين يحتشد الناس تحت سقف الخطر أو يوم تكون أجسامهم عرضة للفحات الشمس وزخـات الرصاص لكن متى جاء وعد المحاصصات فإن مفهوم الشراكة يضيق ومعناها يلتبس وتطبيقاتها تغدو حصرية، لا بل وتصبح إمكانات القبول بها ممكنة مع من كان الشعار الثوري قد اعتبره مخصوما غير واردة فيمن تشملهم عمليات الإقصاء ضمن مربع الهدف العام.
إن اختلاف الظروف والأزمنة والرجال سنة كونية لا تستثني شعبا أو وطنا أو دولة لكن القيم الحياتية - الخيرة والشريرة- تظل على حالها إذ يبقى الفساد فسادا سواء مورس في عهد النظم السابقة أو انتقلت مسؤولية ممارسته إلى أولياء يتعبدون الله الليل وأطراف النهار.
قد لا يكون رأينا في فساد الحكام المخلوعين موثوقا بحكم المغايرة والاختلاف أما وهو يرتع فوق جثامين الآمال المعقودة على الثورة فتلك مأساة كبرى لا تحتمل التبرير ولا يليق بأحد التهوين منها وإذ لا وقت للإنصاف ولا مكان للموضوعية عند من يستخدمون المقاييس فهؤلاء العباقرة لا يطيقون العدالة في التقدير أو التقرير أو مفاضلة المساوئ ببعضها.. كيف أكون ثوريا ضد فساد اختلف معه ثم أغدو مخترع أغطية تسدل الستار عن فساد ثوري صديق!!
وبما تتيحه الرؤية العابرة في بلدان الربيع القائظ من مدركات يمكن القول بأن الشراكات المتلبسة تخوض سباقاتها البينية للوصول إلى أسوأ محطات النظام السابق بينما تندفع القوى السياسية المغيبة لمجازفات انتقامية تعكس ردود فعلها إزاء التعامل الدوني معها .. ومثلما يستطيع الأقوياء من الثوريين التقدم خطوة إلى الأمام وجهة الفساد والاستئثار والنرجسية كذلك سيكون حال القوى المشمولة بالإقصاء وهي تعود أدراجها ..لتنقسم قوى التغيير على نفسها ويرجع المغرر بهم عشر خطوات إلى الخلف لا وجهة النظام السابق وإنما حيث تكون قوة الأمر الواقع اكبر من المثاليات النظرية ودروس الأغلبية المكرسة لاستغفال الناس والتغرير بوعيهم السياسي باسم النزاهة وقيم الانتماء وضرورات التعايش وهنا يغدو الاحتماء الاضطراري ببؤر الاضطراب الداخلية ودعاماتها الإقليمية أمراً محتماً.
* قد لا تكون الفرص متماثلة في الحياة لكنها متعادلة في حتمياتها و(كـل ما فوق التراب تراب).
* إن وصـم المـاضي وازدراء رمـوزه بما عجز الحاضر عن إثبات عكسه أرذل خطيئة تقال في حق المستقبل.
والحقائق التي نؤجل إدراكها عند وخز الألم في جسد الآخر إلا بمقدار كونه - معنا أو ضدنا - تلغى التفاصيل ذات الحساسية وتحملنا على الصراخ متى كنا هدفا للوخز !!لهذا تأتي المحصلة بما يشبه مفعول (الفياجرا) لحظة لا يكون ثمة غير جدار صلب تتشهاه الغرائز المندفعة في تهيؤاتها؟
وعملياً سترى الثورة خلف ظهورنا وما يتعين إثارته.
كان الفساد في الماضي يستدعي التنمية مبرراً وغطاءً أما اليوم وقد صرنا ثوارا وبعضنا قتلة فإن تخريب المنشآت الخدمية والاقتصادية ضرورة ثورية لتمرير الصفقات المشبوهة وخلق وظائف ميدانية للاستيلاء على السلطة؟
لا أنكر حجم الصعوبات التي ورثتها ثورات الربيع غـير أن انغماسها في تـرع الفساد ومحاكاتها مختلف الأنماط السلوكية للنظم السياسية المندحرة وبلاء بعض قواها في ابتكار بلاهات لم تكن مألوفة من ذي قبل افقدها ثقة المجتمع وآثار الشبهات حول دوافعها وأقام الحجة الوافية على وصمها بالارتهان لمخطط وافد استعمل جراحات وتضحيات الشعوب مطية سهلة يرتقيها بغية الحصول على (دور غير وزن الريشة) داخـل حلبات الـصراع في المنطقة العربية والإسلامية ... فهل من صحوة ضمير نعول عليها؟ أم يبقى الأسـوأ واقعاً مفروضاً ولات مناص؟!

وجـهـة مـطـر

أحمد غراب

حزوية "الديدي"

الاخوة المواطنون
الأخ شعبان
الأخ رمضان
الأخوان العيد الصغير والكبير.
نعتذر لكم عن غياب خدمة الكهرباء نوركم كفاية ونود ابلاغكم وجميع شهور السنة الهجرية والميلادية أن سبب كل ما يحدث في الجمهورية اليمنية ناجم عن خلل فني.
خـرجـت محطة مـــارب الـغـازيـة وخرجت المنظومة الكهربائية وظل ماطور شعبنا الأبي صامدا، مناضلا، لاصوت يعلو على صوته!
ومازال الحوار مستمرا بين المواطير والكهرباء من جهة وبـين الأبـراج والمـخـربـين مـن جهة أخـرى وبين الحكومة ونفسها من جهة ثالثة.
وتستمر حزوية "الديدي"
انـضربـت الأبـــراج وأصلحوها ثم أصلحوها وانضربت!
ثم أصلحوها لتنضرب وانضربت ليصلحوها!
ثم لصت ثم طفت ثم طفت ولصت ثم طفت!!
وسكتت الحكومة!!
وصاح الشعب حتى بح صوته!!
وذهب الليل وطلع الصباح وسكت الماطور عن الصياح المباح.
ولم يفهموا الدرس!!
لم يفهموا أن الفساد لن يكف عن هذا البلد طالما لن ينل الفاسد جزاءه وعقابه.
لم يفهموا أن استهداف الكهرباء سيستمر ولن يتوقف بل سيزداد طالما ظلت الحكومة ضعيفة شخص واحد يستطيع أن يجعل اليمن كلها تعيش في ظلام.
صرنـا نشاهد شخص واحـد يهدد الحكومة بأنه سيدمر الكهرباء؟
وغيره يهدد بأنه سيضرب النفط؟!
ما الذي يجعل فرد واحد يتجرأ على اغراق اليمن كلها في معاناة والتسبب بآلام نفسية ومرضية لألاف الناس الأبرياء الذين يختنقون في الظلمة وهم يفتشون عن علبة دواء!!
لن يتوقفوا عن استهداف الخدمات الأساسية؟
ولن يتوقف الفاسدون عن نهب المال العام وإثارة الفلتان في ربوع البلد.
لن يحدث ذلك طالما لا يوجد عقاب رادع.
سياسة المداهنة والاسترضاء وتوزيع الأموال والرضوخ للإبتزاز هي سبب كل ما يحدث.
الصبر على ما يحدث من ظلم وتخريب يأكل هيبة الدولة شيئا فشيئا!!
فهل تتفكرون؟!
هل تعقلون؟!!
الدولة إما أن تكون أو لاتكون
إمـا أن تـسـود الـفـوضى أو يسود القانون!!
خذوا القانون بقوة وطبقوه تمنعون الفساد والخراب وتوقفوا معاناة الناس.
في كل دول العالم الاسلامي يأتي شـهـر رمـضـان محملا بـالمـسرات والتخفيضات وجميع أنواع الخدمات إلا في اليمن يجعلون من هذا الشهر الكريم موعدا للأزمات والانطفاءات والارتفاعات بجميع أنواعها وكأن لسان الحال "إذا غاب ابليس الجن العب يا ابليس الأنس".
إذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

"حزب الرئيس" .. الذي لم يعد رئيسه الرئيس

عـبـدالله دوبـلـة

"في الحقيقة يصعب توصيف المؤتمر كحزب حقيقي مجرد بذاته، فهو عبارة عن عدة عوامل تتشارك جميعها في تكوينه، كحزب للحاكم المسنود بنفوذه للجيش، إضافة إلى مجموعة المصالح التي يوفرها لأعضائه الذين يمثلون لاعتبارات أخرى"

لا يعرف المؤتمر الشعبي العام نفسه منذ تأسيسه في أغسطس 1982م حتى فبراير 2012م إلا حزب رئيس الجمهورية، غير أنه الآن لم يعد رئيسه (الرئيس)، ولذا يواجه الحزب امتحانا صعبا ومصيريا حول هذه المسألة بالذات، إذ عليها أكثر من غيرها يترتب مستقبل الحزب من عدمه.
لا يختلف المؤتمر الشعبي العام في فكرته والغرض من تأسيسه عن غيره من الأحـزاب الحاكمة في الجمهوريات العربية في تلك المرحلة كواجهة سياسية لشرعنة الحاكم العسكري الذي يحكم استنادا إلى قوته ونفوذه في الجيش، انتقالا إلى عائلته وأسرته القريبة في بعض الحالات.
في الحقيقة يصعب توصيف المؤتمر كحزب حقيقي مجرد بذاته، فهو عبارة عن عدة عوامل تتشارك جميعها في تكوينه، كحزب للحاكم المسنود بنفوذه للجيش، إضافة إلى مجموعة المصالح التي يوفرها لأعضائه الذين يمثلون لاعتبارات أخرى غير حزبية وجاهات مؤثرة في المجتمع قبليا واجتماعيا وعسكريا واقتصاديا، وإنما تكن أكثر وجاهة ونفوذا إذا ارتبطت بوجاهة الحزب..
في حالة رئاسة صالح لم تكن هناك من إشكالية إذ كانت رئاسة رئيسه للبلد تجعل من مسألة تلك المصالح التي تتحصل عليها الوجاهات التي ترفد الحزب بالأعضاء والمصوتين، أمرا منسجما مع العضوية فيه. في حالة رئاسة "هادي" تواجه هذه الثنائية التي تشكل معا الملامح البارزة للحزب، اهتزازا عميقا..
لا يعرف المؤتمريون زعيما غير (صالح) وهم محقون في إطلاقهم عليه هذا اللقب، غير أنهم لا يعرفون أيضا ما معنى أن يكون رئيس الجمهورية ليس رئيس الحزب، لم يجربوا هذا من قبل، أو يمتحنوه. لذا يواجه المؤتمريون امتحانا صعبا بين خياري التمسك بـ"الزعيم"، وخسارة "الرئيس" أو العكس.
بطبيعة تركيبة الحزب الحالية يمتلك صالح أفضلية التفوق على أي شخص آخر بما في ذلك رئيس الجمهورية، إلا أنه لا يبدو أن المؤتمر قد حسم أمـره تماما لصالح الزعيم على حساب الرئيس حتى الآن.
لكن، حتى يحسم المؤتمر أمره في اتجاه "الزعيم" أو "الرئيس"، لن يكن ذلك المؤتمر الذي كان، أو الذي كنا نعرفه.. سيكون شيئا آخر تماماً.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com
نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com
مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com
نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري
سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505
المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388